ل الصدقة

ة النار

عنه عند مروره بنبي الله عليه وسلم على قبره عليه الصلاة والسلام عند الكثيب الاحمر اظهار فضيلة
نبينا صلى الله عليه وسلم وفضيلة امته بانه افضل الانبيا وامته افضل الامم • وفي رواية عن ابن
عمر كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات ولم يزل صلى الله عليه وسلم يسال •
حتى جعلت الصلاة خمسا وغسل الجنابة مرة وغسل البول من الثوب مرة • قال وعن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي مكتوبا على
باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقلت لجبريل ما بال القرض
افضل من الصدقة قال لان السايل يسال وعنده والمستقرض لا يستقرض الا عن
حاجة انتهى • هذا والراجح عند ائمتنا ان درهم الصدقة افضل من درهم القرض وبيان
كون درهم القرض بثمانية عشر درهما ان درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة كما جاء
في بعض الروايات ودرهم الصدقة بعشرة فتصير الجملة عشرين ودرهم القرض يرجع
للمقرض بدله وهو بدرهمين من عشرين فيتخلف ثمانية عشر • وعرضت عليه
صلى الله عليه وسلم النار فاذا فيها غضب الله تعالى اي نقمته لو طرحت فيها الحجارة
والحديد لاكلتها وفي هذه الرواية زيادة على ما تقدم وهي فاذا اقوام ياكلون الجيف
فقال صلى الله عليه وسلم من هولاء يا جبريل فقال هولاء الذين ياكلون لحوم الناس
اي وتقدم انه صلى الله عليه وسلم راى هولاء في الارض وان لهم اظفارا من حديد
يخمشون وجوههم وصدورهم وراهم في السما الدنيا وانهم يقطعون اللحم من جنوبهم
فيلقمونه ولينظر ما الحكمة في تكرر رؤية هولاء دون غيرهم من بقية اهل الكباير
الذين راهم في الارض وفي سما الدنيا ولعل الحكمة في ذلك المبالغة في الزجر عن
الغيبة لكثرة وقوعها • وراي فيها رجلا احمر ازرق فقال من هذا يا جبريل قال
هذا عاقر الناقة اي ولعل دخول الجنة وعرض النار عليه صلى الله عليه وسلم
كان قبل ان تغشاه السحابة ويزج به في النور ولا مانع من ان تعرض عليه النار
وهو فوق السما السابعة وهي في الارض السابعة • اقول ونقل القرطبي في
تفسيره عن الثعلبي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت ليلة اسري بي الى السما تحت العرش سبعين مدينة كل مدينة مثل
دنياكم هذه سبعين مرة مملوة من الملايكة يسبحون الله عز وجل ويقدسونه ويقولون
في تسبيحهم اللهم اغفر لمن شهد الجمعة اي صلاها اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة
اي لصلاتها وهذا يفيد ان هذه التسمية اي تسمية ذلك اليوم الجمعة معروف
عند الملايكة وعنده صلى الله عليه وسلم وهو يوافق ما قيل ان المسمى لها بذلك
كعب بن لوي كما تقدم ويخالف ما سياتي من ان تسمية ذلك اليوم يوم الجمعة هداية

من



صفة مالك خازن النار

من الله عز وجل للمسلمين بالمدينة وانه لما ارسل لهم صلى الله عليه وسلم ان يصلوا في ذلك اليوم
لم يسمه يوم الجمعة بل اقتصر على قوله اليوم الذي يليه الذي يجهر فيه اليهود بالزبور لسبتهم
اي في اكثر الروايات والا فقد رايت السهيلي ذكر حديثا عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه سمى ذلك اليوم يوم الجمعة ونصه كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير
اما بعد فانظر اليوم الذي يليه اليوم الذي يجهر فيه اليهود بالزبور لسبتهم فاجمعوا نساكم
وابناكم فاذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة بل اكثر الروايات يجوز ان يكون
اخباره صلى الله عليه وسلم بذلك هنا اي في قصة المعراج كان بعد التسمية وصلاة الجمعة
وعبر بعد البشارة لكونها عرفت لهم فيكون الذي سمعه من الملايكة يوم العروبة
مثله والله اعلم • قال وراي صلى الله عليه وسلم مالكا خازن النار فاذا هو رجل
عابس يعرف الغضب في وجهه فبدا النبي صلى الله عليه وسلم اي بالسلام ثم اغلقت
دونه انتهى • وفي الاصل وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه وقد رايتني اي يخبر
انه صلى الله عليه وسلم راى نفسه في جماعة من الانبيا فحانت الصلاة اي حضرت
ارادة الصلاة فاممتهم اي صليت بهم اماما قال قايل يا محمد هذا مالك خازن
النار فسلم عليه فبداني بالسلام • قال وجا انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ما بالي
لم ات اهل سما الا رحبوا بي وضحكوا الا واحدا سلمت عليه فرد علي السلام ورحب
بي ودعا لي ولم يضحك الي قال ذلك مالك خازن النار لم يضحك منذ خلق ولو
ضحك لاحد لضحك اليك انتهى • اقول وهذا السياق يدل على انه ضحك من لقيه من
الانبيا والملايكة في السموات لانه صلى الله عليه وسلم سقط من جميع روايات المعراج انه
لم يذكر شيئا منها علما علمت ويدل على ان مالكا خازن النار وجد في السما
السابعة وانه مرة بدا النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام ومرة بداه النبي صلى الله
عليه وسلم بالسلام والمناسب ان يكون في المرة الاولى هو الذي بدا النبي صلى
الله عليه وسلم بالسلام وهو عند الباب • ثم رايت الطيبي صرح بذلك حيث قال انما
بدا خازن النار بالسلام عليه ليزيل ما استشعر من الخوف منه لما فيه من انه راى
رجلا عابسا يعرف الغضب في وجهه فلذا بدا فيه بما ذكر السهيلي من انه صلى الله عليه
وسلم لم يره على الصورة التي يراه عليها المعذبون من الاهوال ولو رآه عليها لم يستطع
ان ينظر اليه ونقل انه صلى الله عليه وسلم لم يات سما الا راى فيها ضاحكا الا انه
صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ما لي لم ار ميكاييل ضاحكا قال ان ميكاييل ما ضحك منذ خلقت
النار وفيه ان هذا يفيد ان ميكاييل كان موجودا قبل خلق النار ولعل ما يكون دما وهذا
لا ينافي ان ميكاييل ضحك بعد ذلك فقد جا انه صلى الله عليه وسلم تبسم في الصلاة فسيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)